الاغذية والمحاصيل المحورة وراثيا

د. غضنفر حكمت الشيخ

قال اختصاصي في الوراثة وتربية النبات ان المقصود بالمحاصيل المحكة وراثيا تلك التي تم نقل جينات معينة اليها من كائنات حية اخرى لأجل نقل صفة معينة الى تلك المحاصيل مثل زيادة نسب بعض العقاقير الصيدلانية او الزيت او البروتين او السكر او لزيادة نشا الاميلوز او الاميلوبكتين في البطاطا وغيرها بحسب متطلبات السوق لعمل رقائق البطاطا او الاصابع المقلية وغيرها من المستحضرات المختلفة.

واوضح الدكتور مدحت مجيد الساهوكي اختصاص وراثة وتربية النبات/قسم علوم المحاصيل الحقلية كلية الزراعة جامعة بغداد ان عملية النقل هذه تتم بقطع مقدار معين من المادة الوراثية من ذلك الكائن المنقول فيه ونقلها بطرائق فنية خاصة باعتماد بكتريا خاصة غالبا.

واشار: ان مثل هذه الجينات قد تحمل نوعا من الضرر لبعض الافراد فهناك مثلا من يتحسس لنوع كلوتين الحنطة واخر يتحسس لمادة الفاينيز في الباقلاء او لعقار معين وهكذا فمثل هذه الجينات قد تكون موجودة في ذلك المحصول المحور وراثيا والذي اجريت عليه عملية التصنيع فاصبح غذاء محوراً وراثيا.

ويضيف الساهوكي: ان التحسس المذكور لدى اولئك الاشخاص اصله وراثي، وبذا فانه موجود لدى الاطفال الذين يحملون تلك الجينات ثم يختفي مع التقدم نحو سن البلوغ او قبله.

تشخيص مثل هذه الحالات لدى بعض الاطفال نتيجة لاكلهم الحنطة مثلا وحصول علامات واضطرابات معينة في جسمه وبعد الفحص الطبي يتم تشخيص الحالة الوراثية، كذلك الحال نرى شابا بعمر ١٤ عاما اكل كمية من بذور الباقلاء المسلوقة ثم ظهرت عليه اعراض مرضية وبعد التشخيص تبين انه يعاني من مرض جينات الفايزم الذي سببه ان المركب الموجود في الباقلاء يؤدي الى تكسر كريات الدم وهي حالة خطرة.. ومثل هذه الامور عديدة. واستطرد قائلا: لقد اصبح العراق اليوم "منطقة حرة" لادخال بضائع كلها بماركة "ce" المتدنية جداً والادوية التجريبية والادوية المزورة والاغذية الفاسدة وقسم منها حتى غير مذكور على العلبة نسب مكونات ذلك الغذاء وهذه مخالفة دولية معروفة في التجارة العالمية، لكنها للاسف مسموحة في العراق.. تستخدم عدة اصطلاحات للمحاصيل او النباتات المحورة وراثيا مثل "gmc"

"Gmo" و "gmp".

كانت اول ملاحظة عن النقل الوراثي للصفات من كائن لاخر في بداية الستينات وذلك من قبل احد متخصصي امراض النبات لمّا لاحظ انتقال بعض صفات من بكتريا اكروبكتيريوم الى النبات. بعد ذلك ازداد العمل على النقل الوراثي في بداية السبعينات لنقل الصفات بين نبات واخر مهما كان نوعه او جنسه، بل اصبحت العملية ممكنة في بعض الحالات حتى بين كائنات حية متباينة جدا.

وعن المحاصيل المحورة وراثيا سألته، فاجابني مشكورا:

نعم دكتور غضنفر بالتاكيد لابد ان اذكر ان اول محصول محور وراثيا هو التبغ وذلك عام ١٩٨٣ م وبعد نجاح النبات في اكمال دورة حياته اتسع الاهتمام في نقل بلازميدات المقاومة للامراض النباتية او ضرر المبيدات وغير ذلك، وهي تعد المدخل العلمي المهم الثالث بعد نوعية الغذاء والعقاقير في هندسة النباتات الوراثية. في عام ١٩٨٧ طبقت عدة تجارب في كل من امريكا وفرنسا حول الموضوع، وتمّ الحصول على محصول طماطة محوروراثيا عام ١٩٩٤ م ورخصت باستخدامه السلطات الصحية والزراعية الاميركية، في علم ١٩٩٦م بدأت حملة عالمية تقودها "١٦ دولة" للتوسع بزراعة المحاصيل المحورة وراثيا، كانت المساحة المزروعة بمثل هذه المحاصيل عام ١٩٩٦م ما يعادل حوالي ٦ ملايين دونم عراقي وفي العام الثاني قفز الرقم الى ٤٤ مليون دونم وبلغت المساحة عام ٢٠٠٥ حوالي ٢٥٠ مليون دونم ...وهي اضعاف ما يزرع من كافة المحاصيل في العراق ... ان من بين المحاصيل الهامة المشمولة في برنامج التحور الوراثي فول الصويا والذرة الصفراء والقطن والكنولا"السلجم" والطماطة والبطاطا والعديد من اشجار الفاكهة التي يدخل الى العراق العديد منها اليوم... وبيّن الدكتور مدحت: ان مجموع مبيعات البذور المحورة وراثيا بلغت العام الماضي في التجارة العالمية ٤٢٥٠ مليون دولار اميركي وهذا مبلغ كبير جدا تتصدر النسبة الكبرى من الولايات المتحدة ثم الارجنتين وكندا والصين والبرازيل وغيرها فيما لايزال الاتحاد الاوربي لديه بعض التحفظات على الموضوع لكنه باشر بعده محطات تجارب حول نفس البرنامج.

واستدرك قائلا: من الجدير بالذكر ان هذه البرامج تخدم كذلك امورا "صيدلانية" في نقل جينات مركبات معينة من كائن لآخر.

ان من بين الامور التي يتحفظ عليها بعض الباحثين في هذا المجال تقع بين احتمال احداث نوع من التلوث البيئي في التنوع الوراثي النباتي وضرره على صحة الانسان لدى وجود جينات تضر وراثيا ببعض الناس والايكتب على المادة الغذائية انها محورة وراثيا.

اما لأجل فحص هذه المركبات فالعملية صعبة وتحتاج الى مواد خاصة وافضل طريقة لها علاقة خاصة بطريقة "pcr" ويطلق عليها "rt-multiplex pcr".

وتحتاج الطريقة معدل ١٠ كغم من كل مادة لأجراء الفحص، علما ان نسبة الخطأ في المختبرات المعتمدة تصل لغاية "٣٠" بالمئة... ثم تطرق: هنا لك اليوم هيئات دولية تحاول الاشراف على تداول هذه المواد الغذائية ووضعت عدة لوائح لكنها لحد الان تعد غير رسمية. وتنهد قليلا ثم طالب متفائلا: اننا بهذه المناسبة والتي بالدكتور غضنفر... تطالب المسؤولين في وزارات الصحة والتجارة والزراعة عدم السماح لادخال اية مادة غذائية او محصول او عقار محور وراثيا دون اعلام الجهة التي يدخل اليها وما يترتب على استخدام ذلك من احتمالات سلبية تنعكس على الانسان والحيوان والنبات والبيئة، ولكن مهما يكن الضرر كبيرا... فلن يكون اكبر من ضرر التفجيرات التي تستنزف دماء مئات العراقيين... كل يوم...

نقاط ملونة

عدنان الحسني

الورد الجميل

الخضرة في المكان تعطي للعين ارتياحاً وللقلب راحة... والورد وان لم يكن اخضر لكنه يمتع العين وتسر من خلال النظر اليه كل الحواس الى مرتع ذي هدوء وهناء نفسي وراحة بال... والورد وان كان كله ورد انما لا يتنوع الا بمقدار تنوع الاوراق والغايات فكم من وردة لا يمر الواحد منا ليس بالنظر اليها والاستمتاع بجمالها وطيب رائحتها وكم من وردة ليس لأحد منا معرفة نوعها او حتى مواسمها... وكم من وردة ليس لاحد حتى مشاهدتها... وان الورود تنوعت أشكالها وصفاتها الى الحد الذي لا يلم المرء طيلة عمره حتى بأن يشاهدها كلها بالتنوع والرائحة... ولكن ما ان جال في بال احد عبارة الورود ورائحتها حتى تصاعدت الانفاس نسائم طيب وراحة وهدوءا والورد اجمله ما تسطر على نواحي الخضرة تكون بألوان شتى تسحر العين اسماؤه وعناوينه لا توحي الا بمقدار جماله وزهو عبيره...

وقد اطلق عليه العارفون به صفات تدل على تقبل اولئك لحقيقة نوعه والا فأن الورد كله واحد بمعنى الورد الطيب... وقد تغنى به الشعراء وراح يتسع عنه الادباء... وتحاور معه الزراع... ليس بطراً هذا الذي اقول... ولكن الورد والخضرة نشرة للنفس وارتياح وما احوجنا اليوم الى هذين الخضرة والورد كي يزيح النفس من همومها وما تلج فيه لا عن قصد ولكن عن نية قصدا او بغير قصد.. ما احوج العين الى رؤية الخضرة والورد تعم في الاماكن.. ففي الاتي من الزمان والاتي من المكان كنت ذات يوم في احد الشوارع المنتظمة بكل الاشياء اذ الطقس قد زانته رائحة الورد ونسائم عبير الخضرة حتى امتد بصفحاته على كل وجه والقي بردائه على كل ظل ظليل..

وكانت الشمس كما لو ان اشعاعها قد ابتهج بطلعة الصبح واشراقات الحكايات بين الناس ليس هناك من تعقيد ولا تشيع سوى الابتسامة والرضا.. فهل ياترى تزدان شوارعنا بالخضرة والورد.. ومن ثم بكل الاشياء التي يغلب عليها الجمال والطيب.. ذلك هو الورد بانواعه البنفسج والجوري والياسمين واسماء اخرى كلها تنعت الورد... فالورد جميل..

التعليم والتعليم الألكتروني: تطلعات لقانونيته وشرعنته

الجزء الأول

"بين تجاذبات الصراع السياسي والتنافس الاستثماري وتطلعات نحو التسجيل والاعتراف الرسمي"

أ.د. تيسير الآلوسي*

تنامى مفهوم التعليم ومعطياته منذ أن وُلدت أول عملية تعليمية بين المعلم الأول وتلامذته ومن ثمّ ظهور المدرسة وتطور آلياتها وولادة أول جامعة ثم تطور التعليم وتشعب تخصصاته وأهدافه.. وظهرت نظريات ودراسات معقدة بشأنه وتظهر اليوم أنظمة تعليمية مختلفة الآليات بخاصة مع التقدم المعرفي الذي امتلك آليات اتصال جديدة بين مصدر المعلومة وطالبها. ولأن عالمنا المعاصر تكتنفه مشكلات وتعقيدات وصراعات مركبة فقد شملت آفاق الصراع جميع مناحي الحياة الإنسانية.

وبتنا لا نملك حصانة ضد اختراق تلكم الصراعات وأشكال السلبيات والنواقص وأنماط الفساد، وجودنا المتعدد المتنوع. ففي التعليم بات المدرسة ومثلها المعهد والجامعة تحت رحمة ثغرات غير مألوفة.. لا تقف عند حدود النواقص في الأمور المادية من مبانٍ ومكتبات ومرافق وأجهزة وأدوات وأية أمور مادية شبيهة، بل امتدت الأمور إلى حيث إهمال غريب وقصور بيّن في إعداد المعلمين والمدرسين والملاكات الإدارية المطلوبة وتسرّب خطير في أعداد الطلبة من مراحل الدراسة؛ وبالنتيجة النهائية هناك شبه انهيار في العملية التعليمية وهزال حقيقي خطير في مخرجاتها...

وهذا يشمل البلدان المتقدمة بنسبة ضئيلة محدودة والبلدان الأخرى بنسبة كارثية أحيانا كما يحصل على سبيل المثال في العراق الجديد.. وتتفاوت الأسباب والدواعي التي تكمن وراء هذا التغير أو الانهيار باختلاف بلدان العالم المتقدم والمتأخر.. مثلما يبدو من خلال هذا التفاوت فرصا ملموسة فتجابهنا استثناءات مميزة من بين دول العالم الثالث مقدمة نماذج راقية وإيجابية مهمة...

وبالطبع تولي الدول والمنظمات المعنية بالتعليم دوليا وإقليميا اهتماما متعاظما يتناسب وحجم اعتماد العالم المعاصر على تطور وتحديث في التعليم ومخرجاته. فيما ستبقى إشكاليات الثغرات قائمة بسبب من الأزمات الاقتصادية المالية والسياسية والاجتماعية تلك التي تعصف بعالم اليوم.. فدول كثيرة لا تجد على قائمة أولوياتها الرصيد المالي المناسب كيما تضعه في خانة التعليم.. وأخرى تجابه مشكلات طارئة استثنائية تجبرها على سحب موارد مضافة من جميع قطاعاتها لتجابه ظروفها الخاصة ما يقع جزء منه على حساب ميزانية التعليم.. وفي الاستثمار الخاص هناك من يملك رأس المال المالي ويوجهه بطريقة استغلالية وهناك من يملك رأس المال البشري الممثل لأكثر من ٦٠% من رأس المال الباقي للمؤسسات التعليمية ويحاول مكافحا مصارعة الظروف من أجل ترصين العملية التعليمية وتطويرها..

وبعامة نحن بحاجة لدراسة شاملة عالميا لمراجعة جدية مسؤولة بشأن محددات التعليم ومتابعة متغيراته بطريقة تستجيب ميدانيا لحسم موضوع التفاوت في المستويات المعرفية تدريجا حتى ننتهي من رحلة تقليص الفجوات بمحوها نهائيا في المسالك المتاح معالجتها راهنا.. من مثل تطوير أدوات التعليم المادية "بأشكال الدعم المتاحة" وتحديث المناهج وتحسين الأساليب والتقدم تدريجا بالبنى التحتية المناسبة للتعليم بمراحله كافة.. مع ضمان الحدود الدنيا لإلزامية التعليم وتحسين إمكانات الحصول عليه لمجموع الشرائح الاجتماعية..

وبشأن جديد نُظُم التعليم يمكننا التعرض لإشكالية إلغاء التعليم التقليدي المنتظم بأدوات نظام التعليم الأحدث "تقنيا/تكنولوجيا" والاعتراف بنظام التعليم الأحدث هذا أي "التعليم الألكتروني" نظاما قابلا للحياة وللعمل به بلا مضايقات وعراقيل... وإذا كان كل جديد يجابه مصاعب ولادته ونواقصها وعثرات البدايات الأولى فإن الحيوية وطاقة الدفع التي يأتي بها تبقى هي الأخرى مالكة القدرات الدفاعية عن هذا الوليد الجديد..

إنّ فكرة "القديم / جديد" وصراعهما جابهتنا بالأمس القريب حتى أن نموذج الصراع بين المدرسين الأدبيين القديم والحديث ما زالت بقاياه قائمة حتى يومنا هذا من جهة التشويهات التي يعول عليها أنصار القديم في محاولة ثني الجديد عن تثبيت أقدامه والنهوض بتصييه في قراءة النص ومتابعة مفردات الإبداع فيه وعطائه ومنتجه بصورة عامة... وما زال بعض المترمتين يرفضون الاعتراف بالنتاج الأدبي الجديد. ولا يستثنى من هذا الصراع بين النظريات العلمية القديمة وتلك الوليدة في ضوء التراكم العلمي والكشوف العلمية الأحدث..

أما في العلاقة بين نظامي التعليم القديم "التقليدي المنتظم" والحديث "الألكتروني، عن بُعد" فيصادف محاولات مختلفة في اتجاه إقصاء التعليم الألكتروني عن العمل الكامل المستقل حيث تسعى جهات معنية بالتمسك المترمت بالتعليم التقليدي المنتظم إلى توكيد رفض النظام التعليمي الجديد بوساطة تشويهه وعرقلة إقرار استقلاليته ورفض الاعتراف بمخرجاته العلمية الموضوعية الحصيلة أو بوساطة امتصاص آلياته وتضمينها بنسب متفاوتة في النظام التقليدي ومفردات وأساليب عمله ومنجزه كيما يكون في مواجهة متقاطعة مع النظام التعليمي الجديد، في محاولة إقصائية للتعليم الألكتروني...

وتساهم "بعض" شخصيات تقود "في بعض" المنظمات الدولية والإقليمية في مناصرة اتجاه رفض استقلالية التعليم الألكتروني أو تشديد الشروط المادية التي تلغي أبرز خصيصة له في تجاوز المباني والتجهيزات المادية المبالغ فيها وهي محاولة للالتفاف على طبيعة التعليم عن بُعد ودفعه باتجاه العودة إلى استخدام البنى التحتية للتعليم المنتظم..

ويمالئ هذا الاتجاه نسبة كبيرة من إدارات التعليم وعناصره بخاصة في البلدان النامية التي ما زالت تتمسك بتقليدية رتيبة متحنطة متجمدة...

وفي ظروف الصراعات وعدم الاستقرار السياسي من جهة وحالات التنافس الشديدة والتراجيدية بشأن الاستثمارات المالية المادية التي تخترقها حالات الفساد واشتداد الأزمة الاقتصادية العالمية والمحلية ـ في مثل هذه الظروف يجري مطالبة مشروعات التعليم الألكترونية الوليدة بمطالب وشروط لا تمثل محددات موضوعية بقدر ما تمثل أعباء وعقبات بوجه التعليم الألكتروني بل تتجه بعض أصوات نحو إطلاق تهمة أو وصف "جامعة وهمية" اعتباطا فيجري إلغاء جهود عشرات مئات الأساتذة والأكاديميين ومؤسسات بالكامل بفضل هذه التهم الجاهزة غير المستندة لواقع مدروس بدقة وقانونية!؟

وطبعا يمتلك المعنيون بإفشال مساعي نظام التعليم الجديد، سلطة رسمية إداريا لمتابعة ما بدأوا به ويمنع تسجيل مؤسسات التعليم الألكتروني وقبل ذلك ويعده منعه من المشروعية بالامتناع عن إصدار التشريعات القانونية الواجب صدورها بعد أن صار التعليم الألكتروني واقع حال يتطلب إصدار القانون الذي يتبنى افتتاح مؤسساته وشرعنة الإدارات الرسمية باعتمادها في وزارات التعليم العالي من مثل دائرة التعليم الألكتروني كيما يتم ضبط وتائر العمل ومنع الطارئين عليه من الاختراق مثلما حصل في اختراق مؤسسات التعليم التقليدي على الرغم من قدم وجوده وخبراته زمنيا ومعرفيا وقانونيا...

غير أن المتمعن الدقيق والموضوعي العادل عندما ينظر إلى نظامي التعليم التقليدي والألكتروني الجديد لعقد المقارنة بينهما لن يتردد لوهلة بالقول: إنّ التعليم الجديد يمتلك فرص الحيوية والقدرة على تطوير أدواته وأساليب عمله من أي اختراق بسبب مما يملك من عمق معرفي وانفتاح على أحدث أدوات التعاطي مع المعلومة المعرفية العلمية وسبل إيصالها للطلبة بطريقة ناضجة وناجعة... فلقد تلكأت جاهزية التعليم التقليدي عن متابعة التطورات وتسارعها وبات مثلما موضوعيا لتخصصات علمية بعينها بسبب من طبيعة متطلبات التخصص وإلا فإنه بوصفه نظاما تعليميا ما عاد الأنسب بأدواته التعاطي مع العصر.. وفي ضوء هذه الحقائق بات على الجهات الرسمية الحكومية والمنظمات الدولية والإقليمية المعنية أن تعقد مؤتمرا مفتوحا بخصوص إقرار القوانين اللازمة لنظام التعليم الألكتروني بالاستناد إلى مؤسساته المفتتحة والعاملة قبل أن تشرع بمتابعة بصدد شرعية مخرجات التعليم الألكتروني ومعادلتها معرفيا مهنيا...

فالشرعية في المتابعة بلا قوانين تشرعن الظاهرة وتعترف بوجودها بعيدا عن التمييز المستند للتزمت ولمواقف ماضوية سلبية مسبقة ومنحازة لنظام تعليمي على حساب آخر لا يمكن أن تكون شرعية قانونية وعادلة ومقبولة على وفق المنطق الذي علمتنا إياه دروس المسيرة البشرية..

فبالأمس حوكم غاليلو على موقفه العلمي، وتمت السخرية من النظرية النسبية وقالوا إن آينشتين مجنون ورفضوا نظريات في الانتقال بين بين الفيزياء كمية وكلاسية، وأقاموا مواقف قد يكون لها أسس علمية ولكن الصراع المعرفي لا ينبغي أن يكون بالطريقة التي حسموا فيها المعركة مع غاليلو غاليلي أي بطريقة تطبيق شروط الما قبل "تعليم تقليدي وقوانينه" على الما بعد "تعليم ألكتروني وشروطه" فمحاكمة التعليم الألكتروني بشروط التعليم التقليدي وضوابطه وإخضاعه لقوانين التعليم المنتظم ومحدداته أمر أشبه بمحاكمة غاليلو وقوانينها.

إن مسيرة العلاقة بين النظامين التعليميين ينبغي أن تكون مسيرة تفاعل وتبادل تأثير وبناء لا هدما وتعارضا وصراعا..

كما أن الأحكام التي نريد لها أن توجد ينبغي أن تنصب على آليات إصدار قوانين ضابطة وموضوعية صحية سليمة للتعليم الألكتروني تقوم بعدها بتعيين هيآت مناسبة لمتابعة مسؤولية إدارة هذا النظام ومخرجاته وأنشطته..

وبلا قوانين تشرعن الأمور ستصادر قوانين التقدم وتقف حجر عثرة بوجهها وبذات الوقت ستدفع باتجاه حالات نمو عشوائية غير منتظمة تتسبب في اختراقات ومثالب أو نواقص في التعليم الألكتروني..

* رئيس البرلمان الثقافي العراقي في المهجر
رئيس جامعة ابن رشد في هولندا
مستشار رابطة الكتاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين في هولندا
لاهاي هولندا ١٨ ديسمبر كانون الأول ٢٠٠٩.

ابتسامات "حواء آشور" تطفي الجراح

ماجد الكعبي

إن الفضائيات في تزايد وازدياد، وان مقدمات البرامج السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها أعداد وأعداد، ولكن الذي يستوقفنا أن البعض منهن أو الكثير يظهرن بعبوس وبصورة آلية رتيبة، وكأنهن حارسات يؤدين حراسة ليلية ثقيلة، فالتجهم يسكن وجوههن، وإدارة الموضوع يستقطب تذمرهن وكأنهن منقادات ومنساقات إلى سجن الفرادي، في حين نجد أن بعض المذيعات ومقدمات البرامج، كواحة مفتوحة، للبشر والطلاقة وروضا مفتوحا للأناقة والجاذبية، وسحر الصوت ومغناطيسية الالقاء، فنشعر بتشداد قوي للتواصل معهن، لانهم يبعثون أمواج الغبطة والأفراح والانشراح، في النفوس المتعبة والمنهوكة والمقهورة، وإنني من المدمنين على رصد الفضائيات وبرامجها، وان الذي يستهويني ويربطني إلى التواصل بجدية وانبهار، هي زميلتنا الإعلامية المعروفة سوسن الزبيدي، فإنني أقولها بتجرد بعيدا عن المجاملة والترضية، لان هذة المرأة الإنسانة تمتلك مغناطيسية محببة واشعر بتجاذب نفسي وروحي إليها، لان وجهها مألوف لي، كتآلفي مع وجوه الأطفال الأبرياء، وان ابتسامتها المستديمة على شفتيها تضخ الارتياح والاستقرار في النفوس، وتحلق بها إلى أجواء الانسجام والوئام، مع ملاحظتي الدقيقية بأنها تتقن بمهارة وذكاء في أسلوب الالقاء وطرح الأسئلة الجذابة الموحية، التي تحرك كل ما هو ساكن، وتقنع كل إنسان يبحث عن أسئلة تثير إجابات طافحة بالموضوعية، وزاخرة بالفهم والوضوح والإتقان... ومن ملاحظاتي عنها انها لا تتصنع ولا تتخلق في كلامها وفي طروحاتها، إنما تنساب أسئلتها كانسياب الماء على الحصى الناعم، ففي الحقيقية أن سوسن الزبيدي معدة ومقدمة برنامج حواء قارورة عطر فواح، وشدة ورد يفوح منها الشذى الارتياح، ولا أريد أن انساب في هذا التعبير الإنشائي الجذاب، خشية أن يتهمني البعض بأنني في دائرة الغزل والتغزل بزميلتي اللطيفة "سوسن" والذي اعتمد عليها في انها لا تخيب ظني بكل أقوالها السديدة، ويا حبذا لو تكون هذه المرأة الظاهرة، التي ينبغي أن تقلدها كل مقدمات البرنامج لكي يمتلكن منظومة من البشاشة والرشاقة المنطقية، والجاذبية المتميزة، وان يكنّ خفيفات الظل، يزرعن شتلات البهجة والأفراح، التي تضمد جراح النفوس التي أتعبتها المفخخات، ومزقتها الاغتيالات، وحطمتها الإشاعات والدعايات، وأرعبتها المداهمات.. فطوبى للمذيعات ولمقدمات البرامج اللواتي ينفسن عن كبت الناس، ويرحن أعصابهم، ويفتحن أمامهم بوابات الأمل ونوافذ الإشراق، فنحن أحوج ما نحتاج إلى من يواسينا ويبدد غيومنا ويسير بنا إلى مرافيء السعادة والصفاء والازدهاء والازدهار.. فكل متعب يحتاج إلى ظل يستكين تحته.

وباقة خلابة من التهاني والأماني أقدمها للعزيزة المعززة الإعلامية سوسن الزبيدي، التي ازدادت وتضاعفت قناعتي بها، وصدقت انطباعاتي عنها، عندما التقيتها في برنامجها المحبب "حواء عبر فضائية آشور" فوجدت أن ملاحظاتي وانطباعاتي عنها هي اقل بكثير مما شاهدته عنها، من خيال مجنح، وافق واسع، وإبداع ناطق، وحوار مثير وأسئلة جذابة ومتفردة، وتمتلك رومانسية محلقة، بصوت فيروزي، فانها امرأة مسكونة بالحب حتى النخاع، وبكل جميل ورائع وجذاب وأخاذ.

سوسن الزبيدي